عنوان الخطبة: إقام الصلاة

اسم الخطيب: عايد بن علي القزلان التميمي

المصدر: https://khutabaa.com/ar/article/%D9%8A%D9%82%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%A9

مقدمة الخطبة الأولى

إنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شرورِ أنفسِنَا، وسيئاتِ أعمالِنَا، مَنْ يهدِ اللهُ فلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شريكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ ورسُولُهُ وَخَلِيلُهُ، وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ صَلَّى اللهُ عليه، وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كثيرًا.

نص الخطبة الأولى

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ حقَّ التَّقْوَى؛ واعلَمُوا أنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

عباد الله: عظّم الإسلام شأن الصلاة، ورفع ذكرها، وأعلى مكانتها؛ فهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ."[متفق عليه]

أيها المؤمنون: الصلاةُ أُم العبادات, وأفضلُ الطاعات؛ ولذلك جاءت نصوص الكتاب والسنة بإقَامتها والمحافظة عليها, والمداومة على تأديتها في أوقاتها؛ قال -تعالى-: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ), وقال: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) ، وقال -سبحانه- في صفات المصلين: (إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ), وكان آخر وصايا النبي -عليه الصلاة والسلام- قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى: "الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ, وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ،"[أخرجه أبو داود (5156) وابن ماجه (2698) وأحمد (585) وصححه الألباني] .

عباد الله: الصلاةُ أفضل الأعمال؛ فقد سُئل النبي -عليه الصلاة والسلام- عن أفضل الأعمال فقال: "الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا" [متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه], والصلاةُ نهرٌ من الطهارةِ والمغفرة؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ؛ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟" قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ, قَالَ: "فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا". [متفق عليه].

عباد الله: والصلاةُ كفارةٌ للذنوبِ والخطايا؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه -أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "الصَّلواتُ الخَمْسُ، والجُمُعةُ إلى الجُمُعَةِ، كفَّارةٌ لِمَا بَيْنهُنَّ، مَا لَمْ تُغش الكبَائِرُ" [أخرجه مسلم (233)].

والصلاةُ حفظٌ وأمانٌ للعبدِ في الدُّنيا؛ فعن جندب بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ". [مسلم (657)].

والصلاةُ عهدٌ من اللهِ بدخولِ الجنةِ في الآخرة, فعن عبادة بن الصامت –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: ''خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ– عَلَى الْعِبَادِ, فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ؛ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.'' [أخرجه أبو داود (425) والنسائي (461) وابن ماجة (1401) وصححه الألباني].

والصلاةُ أول ما يُحاسب عنه العبد يوم القيامة؛ فعن أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ: ''إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ, فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ, وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ.'' [أخرجه الترمذي (413) والنسائي (465) وابن ماجة (1425) وصححه الألباني]

عباد الله: والصلاةُ نورٌ؛ قال –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: ''الصلاةُ نور''. [أخرجه مسلم (223)] , والصلاةُ أمانٌ منَ النارِ؛ قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ''لَنْ يلجَ النَّارَ أَحدٌ صلَّى قبْلَ طُلوعِ الشَّمْس وَقَبْل غُرُوبَها''. [رواه مسلم (643)] ؛ يعْني: الفجْرَ والعصْرَ.

والصلاةُ أمانٌ مِنَ الكفرِ والشرك؛ فعن جابر –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: ''إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ'' [أخرجه مسلم(82)] .

وصلاةُ الفجرِ والعشاء في جماعة أمان من النفاق؛ فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: ''ليسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ علَى المُنَافِقِينَ مِنَ الفَجْرِ والعِشَاءِ، ولو يَعْلَمُونَ ما فِيهِما لَأَتَوْهُما ولو حَبْوًا''. [متفق عليه].

وإقامة الصلاة يُحكم بها على إسلام البلد، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه –، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يُغِيرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَانَ يَسْتَمِعُ الأَذَانَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَاناً أَمْسَكَ، وَإِلاَّ أَغَارَ، فَسَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: "عَلَى الْفِطْرَةِ" ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: "خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ" فَنَظَرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْزىً .[رواه مسلم (382)]

وإقامة الصلاة تمنع من الخروج على الحكام عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ.[أخرجه مسلم (1855)].

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة, أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

مقدمة الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله, صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه, ومن تبعهم بإحسان.

نص الخطبة الثانية

أما بعد: عباد الله، ولعظم شأن الصّلاة فقد فَرَضَهَا اللهُ، عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، مِنْ قَبْلُ، فَهِيَ مِنَ الأُمُورِ المتَّفقِ عَلَيْهَا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَهَا هُوَ إِبْرَاهِيمَ، -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، وَهُوَ يَدْعُو رَبَّه: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون ﴾.

وَلَقَدْ أَثْنَى اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-، عَلَى إِسْمَاعِيلَ، -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا.﴾

وَمِنْ أَهَمِّيَّتِهَا أَنَّ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- أَوْصَى بِهَا عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، حِينَمَا تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، فَقَالَ: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا.﴾

وهي العبادة الوحيدة التي فُرضت من فوق سبع سماوات، وهي واجبة على كل مسلمٍ بالغٍ عاقلٍ ذكراً أو أنثى، وهي تجب في كل حال في الصّحة والمرض, والإقامة والسّفر, والأمن والخوف, على قدر الاستطاعة.

فحافظوا عليها أيها المسلمون بشروطها وأركانها وواجباتها, وإياكم من التفريط أو التقصير فيها ،

واستجيبوا لأمر ربكم: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ).

ربنا اجعلنا مقيمي الصلاة ومن ذريتنا ربنا وتقبل دعاء.